

تفسير ابن كثير

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يُومِ عَقِيمٌ

يقول تعالى مخبرا عن الكفار: أنهم لا يزالون في مرية، أي: في شك وريب من هذا القرآن

، قاله ابن جريج، واختاره ابن جرير. وقال سعيد بن جبير، وابن زيد: (منه) أي: مما

ألقى الشيطان. (حتى تأتيهم الساعة بغتة): قال مجاهد: فجأة. وقال قتادة: (بغتة)،

بغت [القوم] أمر الله، وما أخذ الله قوما قط إلا عند سكرتهم وغرثهم ونعمتهم، فلا

تغثوا بالله، إنه لا يغتر بالله إلا القوم الفاسقون. وقوله: (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم):

قال مجاهد: قال أبي بن كعب: هو يوم بدر، وكذا قال عكرمة، وسعيد بن جبير،

وقتادة وغير واحد. واختاره ابن جرير. وقال عكرمة، ومجاهد [في رواية عنهما]: هو

يوم القيامة لا ليلة له. وكذا قال الضحاك، والحسن البصري. وهذا القول هو الصحيح،

وإن كان يوم بدر من جملة ما أوعدوا به، لكن هذا هو المراد؛ ولهذا قال